الباب الثانى

تاريخ الأحواز

الجذور العربية

منذ الألف الثالث قبل الميلاد بدأ في استيطان الأحواز شعب سامي وهو الشعب العيلامي خضع في بادئ الأمر إلى المملكة الأكادية في جنوب العراق إلا أن هذا الخضوع لم يدم طويلاً، فالثورات العيلامية المتتالية أدت إلى اكتساح المملكة الأكادية واحتلال عاصمتها أور وأنشأوا المملكة العيلامية عام ٢٣٢٠ق.م التي بسطت سيطرتها على كافة الأقوام السامية الساكنة في الأحواز وخضعت الأحواز لحكم البابليين والآشوريين ردحاً من الزمن كما طالتها حالات عدة من مختلف الأقوام الطامعة في السيطرة عليها ابتداء بالكلدانيين والميديين ومروراً بالأخمينيين الإغريق والسلوفيين والبارثيين وانتهاء بالساسانيين عام ٢٤٥م ويؤكد المؤرخون على أن ملوك جميع هذه الأقوام لم يتمكنوا من إخضاع الأحواز بالكامل لسيطرتهم وبسبب الثورات المتتالية للساميين العرب في الأحواز اقتنع هؤلاء الملوك بعدم قدرتهم على حكم الساميين فسمحوا لهم بإنشاء إمارات تتمتع بالاستقلال الذاتي حتى قيام الدولة العربية الإسلامية.

خضعت الأهواز للإسكندر الأكبر، وبعد موته خضعت للسلوقيين منذ عام ٣١١ ق.م، ثم للبارثيين ثم الأسرة الساسانية التي لم تبسط سيطرتها على الإقليم إلا في عام ٢٤١م وقد قامت ثورات متعددة في

الإقليم ضد الغزاة الفرس مما اضطر هؤلاء إلى توجيه حملات عسكرية كان آخرها عام ٣١٠م حين اقتنعت المملكة الساسانية بعدها باستحالة إخضاع العرب، فسمحت لهم بإنشاء إمارات تتمتع باستقلال ذاتي مقابل دفع ضريبة سنوية للملك الساساني ويؤكد المؤرخ الإيراني أحمد كسروي أن قبائل بكر بن وائل وبني حنظلة وبني العم كانت تسيطر على الإقليم قبل مجيء الإسلام ثم خضعت القبائل العربية للمناذرة من سنة ٣٦٨م إلى ٦٣٣م وبعد الفتح الإسلامي انحلت هذه القبائل في القبائل العربية الأكبر منها والتي استوطنت المنطقة في السنوات الأولى للفتح الإسلامي الذي قضى على الإمبراطورية الساسانية.

وكانت معركة القادسية بين العرب المسلمين من جهة والفرس المجوس من جهة أخرى عام ٦٣٦م قد أدت إلى هزيمة الجيش الساساني فاستمر الجيش الإسلامي في فتح مدن العراق والأحواز الواحدة تلو الأخرى وخضع الإقليمان لسيطرة الدولة الإسلامية قبل نهاية عام ٦٣٧ م وهكذا بقيت الأحواز خاضعة للسيادة العربية الإسلامية حتى قيام الدولة العربية المشعشعية في مدينة الحويزة عام ١٤٣٦ م وشهدت تطوراً اقتصادياً وازدهاراً ثقافياً ملحوظاً وامتد سلطانها حتى مدن البصرة والقرنة والنجف العراقية وتمكنت من توسيع نطاق السيطرة العربية على الخليج العربي وتقليص النفوذ الفارسي كما

تمكنت من صد هجمات الدولة الفارسية الحديثة الصفوية في العديد من المعارك والحروب.

وشيدت المدينة على ضفاف نهر كارون في وسط محافظة خوزستان ويقطنها ٨٠٤،٩٨٠ نسمة حسب تقديرات عام ١٩٩٦ و١،٠٥٢،٧٤٩ نسمة حسب تقديرات عام ٢٠٠١ ، وحسب إحصاءات ٢٠٠٦ بلغ عدد سكان الأهواز ١,٨٤١،١٤٥ نسمة.

وفي جنوب الأهواز، سكنت قبائل عربية منذ قدم التاريخ، لكن بسبب قحولة تلك المنطقة فقد كان اعتماد عيشهم على البحر يقول الرحالة الألماني الذي عمل لحساب الدانمارك كارستن نيبور، الذي جاب الجزيرة العربية عام ١٧٦٢م لكن لا مستطيع أن نمر بصمت مماثل بالمستعمرات الأكثر أهمية ، التي رغم كونها منشأة خارج حدود الجزيرة العربية، هي أقرب إليها، أعني العرب القاطنين الساحل الجنوبي من بلاد الفرس، المتحالفين على الغالب مع الشيوخ المجاورين، أو الخاضعين لهم وتتفق ظروف مختلفة لتدل على أن هذه القبائل استقرت على الخليج العربي قبل فتوحات الخلفاء، وقد حافظت دوماً على استقلالها ومن المضحك أن يصور جغرافيونا جزءاً من بلاد العرب كأنه خاضع لحكم ملوك الفرس، في حين أن هؤلاء الملوك لم يتمكنوا قط من أن يكونوا أسياد ساحل

البحر في بلادهم الخاصة لكنهم تحملوا صابرين على مضض أن يبقى هذا الساحل ملكاً للعرب.

وقال كذلك: لقد أخطأ جغرافيونا، على ما أعتقد، حين صوروا لنا جزءاً من الجزيرة العربية خاضعا لحكم الفرس، لأن العرب هم الذين يمتلكون خلافاً لذلك جميع السواحل البحرية للإمبراطورية الفارسية من مصب الفرات إلى مصب الإندوس في الهند على وجه التقريب صحيح أن المستعمرات الواقعة على السواحل الفارسية لا تخص الجزيرة العربية ذاتها، ولكن بالنظر إلى أنها مستقلة عن بلاد الفرس، ولأن لأهلها لسان العرب وعاداتهم؛ فقد عنيت بإيراد نبذة موجزة عنهم يستحيل تحديد الوقت الذي أنشأ فيه العرب هذه المستعمرات على الساحل وقد جاء في السير القديمة أنهم أنشأوها منذ عصور سلفت وإذا استعنا باللمحات القليلة التي وردت في التاريخ القديم، أمكن التخمين بأن هذه المستعمرات العربية نشأت في عهد أول ملوك الفرس فهناك تشابه بين عادات الايشتيوفاجيين القدماء وعادات هؤلاء العرب.

وبعد انتصار القادسية قام أبو موسى الأشعري بفتح الأهواز وظل إقليم الأهواز منذ عام ٦٣٧ إلى ١٢٥٨م تحت حكم الخلافة الإسلامية تابعاً لولاية البصرة، إلى أيام الغزو المغولي ثم نشأت الدولة المشعشعية العربية ١٤٣٦-١٧٢٤م، واعترفت الدولتان الصفوية والعثمانية

باستقلالها ثم نشأت الدولة الكعبية ١٧٢٤-١٩٢٥م وحافظت على استقلالها كذلك وبعد تأهيل نهر كارون وإعادة فتحه للتجارة وإنشاء خطوط سكك حديدية مما جعل مدينة الأهواز مرة أخرى تصبح نقطة تقاطع تجاري وأدى شق قناة السويس في مصر لزيادة النشاط التجاري في المنطقة حيث تم بناء مدينة ساحلية قرب القرية القديمة للأهواز، وسميت ببندر الناصري تمجيداً لناصر الدين شاه قاجار وبين عامي ١٨٩٧ و١٩٢٥ حكمها الشيخ خزعل الكعبي الذي غير اسمها إلى الناصرية.

وبعد عام ١٩٢٠م، باتت بريطانيا تخشى من قوة الدولة الكعبية، فاتفقت مع إيران على إقصاء أمير عربستان وضم الإقليم إلى إيران حيث منح البريطانيون الإمارة الغنية بالنفط إلى إيران بعد اعتقال الأمير خزغل على ظهر طراد بريطاني حيث أصبحت الأهواز وعاصمتها المحمرة محل نزاع إقليمي بين العراق وإيران وأدى اكتشاف النفط في الأهواز وعلى الأخص في مدينة عبادان الواقعة على الخليج العربي مطلع القرن العشرين إلى تنافس القوى للسيطرة عليها بعد تفكك الدولة العثمانية ، وبعد ذلك عادت تسميتها القديمة الأهواز بعد سقوط الأسرة القاجارية إثر الاحتلال الروسي لإيران وتولي رضا بهلوي الحكم في إيران ولم ينفك النزاع قائماً على الأهواز بعد استقلال العراق حيث دخلت

الحكومات العراقية المتلاحقة مفاوضات حول الإقليم وعقدت الاتفاقيات بهذا الصدد منها اتفاقية ١٩٣٧ ومفاوضات عام ١٩٦٩ واتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ بين شاه إيران محمد رضا بهلوي ونائب الرئيس العراقي صدام حسين الذي ما لبث أن ألغى الاتفاقية أثناءالحرب العراقية الإيرانية بين عامي ١٩٨٠ - ١٩٨٨، حيث أعلن تبعية الأهواز للعراق غير أن غالبية الأهوازيين قاوموا القوات العراقية .

دخل الجيش الإيراني مدينة المحمرة بتاريخ ١٩٢٥ لإسقاطها وإسقاط آخر حكام الكعبيين وهو خزعل جابر الكعبي، وكان قائد القوات الإيرانية هو رضا خان، ويعد السبب الأصلي لاحتلال إيران لهذه المنطقة الأهواز أو عربستان أو خوزستان إلى أنها غنية بالموارد الطبيعية (النفط والغاز) والأراضي الزراعية الخصبة حيث بها أحد أكبر أنهار المنطقة وهو نهر كارون الذي يسقي سهلاً زراعياً خصباً تقع فيه مدينة الأهواز فمنطقة الأهواز هي المنتج الرئيسي لمحاصيل مثل السكر والذرة في إيران اليوم وتساهم الموارد المتواجدة في هذه المنطقة (الأهواز) بحوالي نصف الناتج القومي الصافي لإيران وأكثر من ٨٠% من قيمة الصادرات في إيران وهناك قول معروف للرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي يقول فيه إيران با خوزستان زنده است ومعناه (إيران تحيا بخوزستان) وسكان المحمرة ومعظم منطقة الأهواز قبل الاحتلال كانوا

في غالبيتهم عرباً وكانت إمارة المحمرة هي مركز الحكومة، ومنذ ذلك اليوم وحتى هذا التاريخ يسعى المحتل الإيراني إلى زيادة نسبة غير العرب في الأهواز وتغيير الأسماء العربية الأصلية للمدن والبلدات والأنهار وغيرها من المواقع الجغرافية في منطقة الأهواز فمدينة المحمرة على سبيل المثال غيرت الحكومة الإيرانية اسمها إلى خرمشهر وهي كلمة فارسية بمعنى البلد الأخضر.

تاريخ المنطقة بالأرقام

- ٤٠٠٠ ق.م شهدت المنطقة ميلاد إحدى أقدم الحضارات البشرية، وهي الحضارة العيلامية.

- ٢٣٢٠ ق.م - استولى العيلاميون على مدينة أور عاصمة المملكة الأكادية.

- ٢٠٩٥ ق.م - غزا الملك البابلي حمورابي أرض عيلام وضمها إلى مملكته.

- ١١٦٠ ق.م - فتح الملك العيلامي شوتروك ناخونته أرض بابل، حيث استولى على تمثال مردوك أكبر آلهة بابل، ومسلة حمورابي التي عثر عليها الفرنسيون مع آثار قيمة أخرى في مدينة السوس عام ١٩٠١ م.

- ٦٤٠ ق.م - الملك الآشوري آشور بانيبال أطاح بالدولة العيلامية.

- ٥٥٠ ق.م - خضوع المنطقة للأخمينيين.

- ٣٣١ ق.م - خضوع المنطقة لحكم الاسكندر الأكبر المقدوني، بعد هزيمة الأخمينيين.

- ٣١١ ق.م - قيام السلوقيين ببسط سيطرتهم على المنطقة ومن بعدهم القبائل العربية.

- ٢٢١ م خضوع المنطقة للملك الساساني سابور الأول.

- ٦٣٧ م خضوع المنطقة للمسلمين العرب، بقيادة أبي موسى الأشعري.

- ١٢٥٨ م احتل الغزاة المغول المنطقة، بعد أن تمكنوا من الإطاحة بالخلافة العباسية في بغداد، ومن ثم خضعت المنطقة لدولة الخروف الأسود.

- ١٤٣٦ م قيام الدولة المشعشعية العربية بزعامة محمد بن فلاح، التي حافظت على وجودها نحو ثلاثة قرون، بين الدولتين الإيرانية والعثمانية ، وتمكنت في بعض الفترات من بسط سيطرتها على أجزاء كبيرة من إيران بما فيها بندر عباس وكرمنشاه،وأقاليم في العراق بما فيها البصرة وواسط، بالإضافة إلى الأحساء والقطيف.

- ١٥٠٩م احتلال الحويزة عاصمة المشعشعيين على يد الشاه إسماعيل الصفوي، إلا أن اندلاع الثورات العربية ضد الحكم الصفوي أرغم الشاه إسماعيل على الاعتراف بالحكم المشعشعي في المنطقة.

- ١٥٤١ م هزم الجيش المشعشعي القوات العثمانية التي حاولت احتلال المنطقة، بعد تمكنه من احتلال بغداد والبصرة.

- ١٥٨٩ م تولى حكم الإمارة مبارك بن مطلب، والذي يعتبر فترة حكمه العصر الذهبي للدولة المشعشعية حيث تمكن من بسط سيطرته على كافة أنحاء المنطقة.

- ١٦٠٩ م تحالفت الإمارة المشعشعية مع البرتغاليين دون أن تخضع لإرادتهم.

- ١٦٢٥ م هزمت القوات المشعشعية بمساعدة الدولة العثمانية، الجيش الصفوي.

- ١٦٣٩ م اعترفت الدولتان الصفوية والعثمانية بموجب معاهدة مراد الرابع باستقلال الإمارة المشعشعية.

- ١٦٩٤ م استولى فرج الله بن علي المشعشعي على البصرة وضمها إلى إمارته.

- ١٧٣٢ م احتل نادر شاه الافشاري إقليم الأهواز وقتل أميرها محمد بن عبد الله المشعشعي وتزامناً مع ذلك أخذت إمارة بني كعب تبرز على الساحة، بعد أن تمكن أمراؤها من مد نفوذهم في بعض أقسام المنطقة.

- ١٧٤٧ م استولى مطلب بن عبد الله المشعشعي على الحويزة ومن ثم فرض سيطرته على مدن أخرى في الإقليم، مما أجبر الدولة الافشارية على الاعتراف رسمياً بسلطة المشعشعيين في الحويزة.

- ١٧٥٧م الشاه كريم خان الزندي غزا المنطقة، واستولى على بعض مدنها، ولكنه فشل في نهاية المطاف في إخضاع الإمارة الكعبية.

- ١٧٦٥م هزيمة التحالف الإيراني العثماني البريطاني(شركة الهند الشرقية) أمام قوات سلمان بن سلطان الكعبي.

- ١٨٢١م وقعت الدولتان الإيرانية والعثمانية على معاهدة أرضروم الأولى والتي قسمت المنطقة إلى منطقتي نفوذ (عثمانية وإيرانية).

- ١٨٣٧م غزت القوات العثمانية مدينة المحمرة واحتلتها، ومن ثم استولت على كافة أنحاء المنطقة.

- ١٨٤٧ م تخلت الدولة العثمانية عن المناطق التابعة لها في المنطقة، بموجب اتفاقية أخرى عُرفت باسم معاهدة أرضروم الثانية.

- ١٨٥٧ م اعترف ناصر الدين شاه القاجاري رسميا باستقلال المحمرة على أنها إمارة وراثية لها سيادتها وقوانينها الخاصة.

- ١٨٨٨ م فتح نهر كارون (دجيل)في المنطقة للمرة الأولى أمام الملاحة الدولية.

- ١٨٩٧ م اغتيال الأمير مزعل بن جابر الكعبي، واستلام شقيقه الأمير خزعل الحكم، والذي تحالف مع بريطانيا حفاظا على استقلال إماراته من الدولتين الإيرانية والعثمانية. وقد لعب دورا بارزا في أحداث الربع الأول من القرن الماضي. قال عنه أمين الريحاني في كتابه ملوك العرب: إنه أكبرهم سنا بعد الملك حسين (شريف مكة)، وأسبقهم إلى الشهرة، وقرين أعظمهم إلى الكرم.

- ١٩٠٢ م وعدت بريطانيا الأمير خزعل رسميًا بأنها ستقف في وجه أي هجوم أجنبي يستهدف إمارته.

- ١٩٠٧ م وقعت بريطانيا وروسيا القيصرية على معاهدة قسمت إيران إلى ثلاث مناطق نفوذ،بريطانية وروسية ومحايدة، إلا أن المنطقة لم تذكر في إطار تلك التقسيمات.

- ١٩٠٨ م اكتشاف البترول.

- ١٩١٠ م منحت بريطانيا الأمير خزعل لقب سير ووسام K.C.I.E ومن ثم أوسمة وألقاب أخرى.

- ١٩١٤م ساهم اندلاع الحرب العالمية الأولى في تعزيز النفوذ البريطاني في المنطقة، وبالتالي فقد ساعد على تدعيم مكانة الأمير خزعل واستقلال إمارته ودخلت القوات البريطانية ميناء عبادان للحفاظ على المنشآت النفطية.

- ١٩١٥م حرضت الدولة العثمانية العشائر العربية المناوئة لخزعل، وأهمها بني طرف، وربيعة، وبني لام، على الخروج علي حكمه، وإعلان الجهاد ضد القوات البريطانية المتحالفة معه.

- ١٩١٧م انتصار الثورة البلشفية في روسيا دفع بالقوى الغربية وخاصة بريطانيا إلى تغيير استراتيجيتها تجاه المنطقة، حيث أخذت تتخلى شيئًا فشيئًا عن دعمها لاستقلال إمارة الأمير خزعل لصالح كيان إيراني قوي وموحد يشكل حاجزًا استراتيجيًا أمام الشيوعيين الروس ومحاولاتهم الوصول للمياه الدافئة.

- ١٩٢١ م إعلان فشل جهود الشيخ خزعل للفوز بعرش العراق.

- ١٩٢٢ م - في إطار مساعيه للتصدي لمحاولات رضا شاه بهلوي، السيطرة على المنطقة، تحالف الشيخ خزعل مع العشائر البختيارية المناوئة لرضا خان.

- ١٩٢٤ م - أعلن الشيخ خزعل مقاومته لسياسات رضا خان التوسعية، فقام بعرض قضيته على عصبة الأمم، وطلب من علماء الدين في النجف إصدار فتوى بتكفير رضا خان.

- ١٩٢٥ م احتل رضا خان المنطقة عسكريًا ونقل الشيخ خزعل للأسر في قلعة طهران، حيث وضع تحت الإقامة الجبرية، ومن ثم فرضت إيران سيطرتها على المنطقة.

- ١٩٢٨ م اندلعت انتفاضة شعبية في منطقة الحويزة، بقيادة الشيخ محي الدين الزئبق الذي تمكن من السيطرة على المنطقة لأكثر من ستة أشهر.

- ١٩٣٦ م قُتل الشيخ خزعل مسموماً.

- ١٩٤٠ م اشتعلت انتفاضة كبيرة شاركت فيها قبائل عربية، وعلى زعامتها الشيخ حيدر بن طلال الكعبي والشيخ كوكز بن زامل الكناني والشيخ إبريج الخزرجي.

- ١٩٤١ م احتلت القوات البريطانية المنطقة إبان الحرب العالمية الثانية.

الاحتلال الإيراني

قبع إقليم الأحواز تحت حكم الخلافة الإسلامية منذ انتصار المسلمين على الفرس في معركة القادسية وحتى الغزو المغولي، ثم نشأت الدولة المشعشعية العربية، وحصلت على اعتراف الدولة الصفوية والخلافة العثمانية كدولة مستقلة إلى أن نشأت الدولة الكعبية (١٧٢٤- ١٩٢٥م) فحافظت على استقلالها حتى سقطت على يد الشاه بهلوي.

وفي عام ١٩٢٠م، اتفقت بريطانيا مع إيران على إقصاء أمير الأحواز(عربستان) وضم الإقليم إلى إيران؛ حيث منح البريطانيون الإمارة الغنية بالنفط إلى إيران بعد اعتقال الأمير خزغل الكعبي، ومن بعدها صارت الأحواز محل نزاع إقليمي بين العراق وإيران، وقد أدى اكتشاف النفط في الأحواز إلى تصارع القوى المتعددة للسيطرة عليها.

ويعد السبب الأقوى لاحتلال إيران لهذه المنطقة هو أنها غنية بالموارد الطبيعية من النفط والغاز وخصوبة الأراضي، التي يصب فيها نهر كارون، ومنطقة الأحواز هي المنتج الرئيس لمحاصيل مثل السكر والذرة في إيران، وتساهم الموارد المتوافرة في هذه المنطقة (الأحواز) بحوالي

نصف الناتج القومي الصافي لإيران وأكثر من٨٠ % من قيمة الصادرات في إيران وتأسست حركة النضال العربي لتحرير الأحواز سنة ١٩٩٩، من قِبل مجموعة من أبناء شعب الأحواز، ثم بدأت كفاحها المسلح ضد إيران في عام ٢٠٠٥ وبعد انطلاق عمليات عاصفة الحزم، التي تقودها المملكة العربية السعودية ضد ميليشيات الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن في ٢٦ من مارس الماضي، صعّد سُكّان إقليم الأحواز من تحركاتهم للمطالبة بحقوقهم في تحدٍ كبيرٍ للسلطات الإيرانية التي تنتهج العنف ضد سكان الإقليم.

قال عادل صدام عضو المكتب السياسي لحركة النضال العربي لتحرير الأحواز إنهم لاحظوا تفاعلاً كبيراً مع قضية الأحواز من جانب الدول العربية، ودليل ذلك مشاركة شخصيات سياسة ونشطاء بارزين ونواب برلمان، وتوقيت المؤتمر كان مناسباً من حيث التزامن مع عاصفة الحزم والمؤتمر يدعم كذلك عاصفة الحزم، وتجاوزت قضيتهم الكثير من المراحل وأبرز مرحلة تجاوزتها هي مرحلة النسيان، ودخلت مرحلة الظهور فلم تعد قضية منسية وأشار عضو المكتب السياسي لحركة النضال العربي لتحرير الأحواز، إلى أنهم يتمنون أن يتبنى الموقف العربي الرسمي قضية الأحواز، وأن من يريد مواجهة المد الصفوي عليه أن يركز على عمق إيران، والعمق هو الأحواز بما تمتلكه أرضها

من ثروات نفطية هائلة وغيرها من الثروات الطبيعية، والدولة الفارسية دون الأحواز ستبقى مثل أفغانستان، ودعم القضية الأحوازية بمثابة الضربة في قلب الدولة الفارسية وبهدف تغيير الوضع الديموغرافي وطمس الهوية العربية والسنية للمنطقة يسرع الاحتلال الفارسي استيطانه للأحواز بـ١٣ألف وحدة سكنية ويواصل الاحتلال الفارسي عملية تسريع بناء المستوطنات في الأحواز العربية المحتلة وأعلن مؤخراً عن تسليم نحو ١٣ ألف وحدة سكنية للمستوطنين الفرس في منطقة أبوشهر الأحوازية، بهدف تغيير الوضع الديموغرافي فى مناطق الأحواز وطمس الهوية العربية والسنية وأعلنت حكومة الاحتلال الإيراني على لسان فرزاد رستمي، مدير دائرة الطرق والمواصلات في منطقة أبوشهر عن افتتاح نحو ٢٢٧٧ وحدة سكنية تابعة لمشروع مهر الاستيطاني وتسليمها للمستوطنين الفرس في أبوشهر جنوب الأحواز.

وتم تسليم ١٣٢٢٢وحدة استيطانية في المناطق التي يتجاوز سكانها أكثر من ٢٥ ألفا، في أبوشهر، وكشف عن أن ٤٦٢٩ وحدة استيطانية من المتوقع الانتهاء منها نهاية هذا العام سيتم وتسليمها للمستوطنين وتم بناء ١٨٣ وحدة استيطانية جديدة في قضاء خورمورج ضمن مشروع مهر في منطقة أبوشهر الأحوازية.

وقال مدير دائرة الطرق والمواصلات في منطقة عيلام أن ١٤ ألف وحدة استيطانية تم الانتهاء من بنائها وتسليمها للمستوطنين، وما زالت ١٨ ألفا وتسعمائة وحدة استيطانية قيد الإنشاء وحذر ناشطون أحوازيون من خطورة مشاريع الاحتلال الاستيطانية واعتبروها تهدد وحدة الأحواز ومستقبلها، وطالبوا المؤسسات الدولية بتحمل مسؤولياتها والتدخل لمنع الدولة الفارسية من استمرارها في قضم الأراضي الأحوازية ومنحها للمستوطنين.

أسباب الاحتلال الإيراني للأحواز

ومثل كل شئ كان للاحتلال الايرانى للمنطقة أسباب من أهمها:

أولاً :الموقع الاستراتيجي الحاضن للضفة الشرقية للخليج العربي التي تتميز بالموانئ التاريخية الهامة والمياه العذبة والأرض الخصبة التي تغطي بحيرات من النفط والغاز الطبيعي والتي تشكل حالياً العمود الفقري لإقتصاد دولة الاحتلال الفارسي حيث يشكل الغاز الطبيعي ٩٠% والنفط ٨٥% من مجمل الصادرات النفطية الإيرانية فإقليم عربي بهذا الحجم من الأهمية بكل تأكيد يشكل تهديداً لمصالح إيران والدول الإستعمارية التي دخلت المنطقة بعد سقوط الدولة العثمانية في بدايات القرن

العشرين، لكن اليوم إختلفت المصالح الدولية وأصبحت إيران لا تشكل تلك الأهمية للدول الكبرى.

ثانيا: التطلعات القومية للشيخ خزعل الكعبي أمير الأحواز كانت تتعارض مع المشروع الاستعماري إذ دعم ثورة العشرين في العراق بالمال والسلاح ضد البريطانيين وعقد أكثر من مؤتمر لتأسيس اتحاد عربي في المنطقة ضد النفوذ الأجنبي مثل مؤتمر الكويت ١٩١٦م ومؤتمر المحمرة عام ١٩٢٢م.

ثالثاً: أما السبب الثالث هو انتصار الثورة البلشفية في روسيا ووصول الشيوعيين إلى الحكم، الأمر الذي غير المعادلات السياسية في المنطقة وجعل الغرب يفكر فى خلق حزام قوي يمنع وصول الروس إلى المياه الدافئة ولهذا السبب دعم الغرب الدولة الفارسية لكي تهيمن على شعوب المنطقة ووقعت الأحواز ضحية للأطماع الفارسية بمؤامرة استعمارية واضحة المعالم.

<u>الدور البريطاني</u>

ويقول مؤرخون لتاريخ المنطقة: ان البريطانيين تآمروا مع الإيرانيين من أجل احتلال الأحواز وتم لهم ذلك بعد أن شعرت بريطانيا أن الشيخ خزعل بات يشكل خطراً على مصالحهم في مياه الخليج فأرادت أن

تستبدله ببديل آخر يكن لها الولاء ، إلا إن حساباتهم كانت في غير محلها حيث اعترفت بريطانيا فيما بعد أن أكبر خطأ اقترفته في تاريخها فى الخليج العربي هو أنها تعاونت ضد الشيخ خزعل وأسقطت إمارته وسلمتها لشاه إيران رضا بهلوي.

مقاومة لم تنجح

ويعتقد كثيرون أن إقليم الأحواز بعد أن سقط فى يد الإيرانيين لم يبد سكانه أي مقاومة إلا أن الحقيقة كانت غير ذلك فقد قامت ثورات في مواجهة المحتل الإيراني الذي مارس سياسة الأرض المحروقة التي كان يتبعها الاستعمار في ذلك الوقت، فقاموا بتدمير القرى والمدن العربية وتم إعدام شباب الأحواز دون أي محاكمة أو فرصة للدفاع عن أنفسهم من أجل إرهاب باقي الأهالي وحتى الآثار لم تسلم من التدمير والتخريب من أجل طمس هوية الأحواز العربية وإنهاء ارتباطها التاريخي بعروبتها وربطها بالتاريخ الفارسي ، فعمدت إلى تزوير التاريخ وادعاء حقها فى الأحواز التي غيرت اسمها إلى الأهواز كما قامت بتغيير أسماء المدن العربية إلى أسماء فارسية فالمحمرة العاصمة التاريخية للأحواز سموها خرمشهر وعبادان إلى آبادان والحوزة إلى الهويزة حتى الأحواز تم تسميتها خوزستان ، كل ذلك ضمن سياسة التفريس المتبعة .

ولم تسلم الأسماء الشخصية من التفريس فكل الأسماء العربية تم تحويلها إلى أسماء فارسية ولم يعد من حق أي أسرة أن تسمي أولادها إلا بأسماء فارسية ، ومن يرفض ذلك لا يتم إصدار أي إثبات له ولا يتم الاعتراف به ولم تكتف الحكومات الإيرانية بذلك بل سعت لعملية تهجير القبائل العربية المقيمة في الأحواز إلى مناطق شمال إيران وجلب سكان هذه المناطق إلى الأحواز وإسكانهم فيها كما مارست سياسة التجويع لشباب الأحواز نتيجة انعدام فرص العمل ومن أجل إجباره على الهجرة نحو الداخل الإيراني وبالتالي يتم إبعادهم عن وطنهم وأهلهم وانتماؤهم ولصقهم بمناطق جديدة بعادات وأعراف أخرى ،أو الهجرة خارج الإقليم وفقدهم لهويتهم العربية من خلال ارتباطهم بمعيشتهم وهمومهم الخاصة.